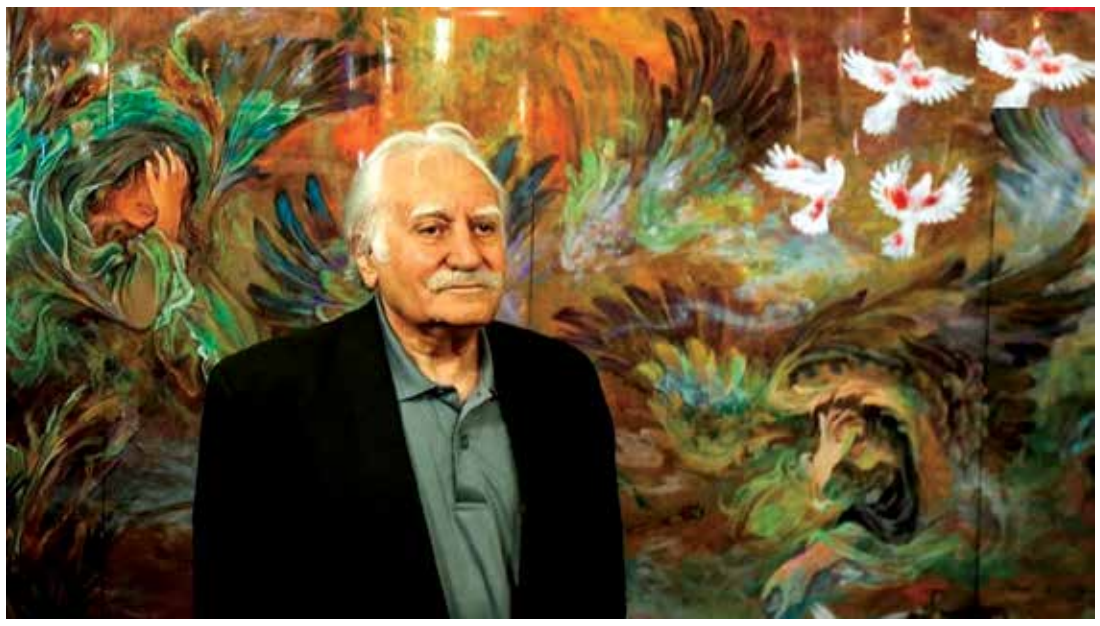

العضو الدائم في أكاديمية الفنون الإيرانية للوفاق:

الأستاذ فرشجيان فنّان عالمي بلغة الروح.. لا الجغرافيا

الوفاق
موناسادات خواسته

افتُتح مؤخراً معرض خاص لتصاميم الأستاذ محمود فرشجيان، الفنان الإيراني الراحل، بحضور نخبة من الأساتذة والفنانين ومحبي الفن الإيراني. ضم المعرض مجموعة من التصاميم النادرة التي تعود إلى المراحل الأولى من عملية خلق أعماله الكبرى، والتي تكشف كيف كانت الرؤية الروحية والبصيرة الفنية تتشكل في ذهن الأستاذ فرشجيان قبل أن تمسّها الألوان والريشة. هذا الحدث الثقافي أتاح فرصة للتأمل في العمق الفكري والجمالي الذي ميّز أعماله، ويأتي كمناسبة مثالية لفتح حوار حول أثره الفني، وهو ما نتناوله في هذا الحوار مع الأستاذ «محمد علي رجبي دواني»، العضو الدائم في أكاديمية الفنون. في هذا الحوار، يكشف الأستاذ رجبي عن رؤيته الفلسفية والجمالية للفن الديني، ويستعرض خصائص أعمال فرشجيان التي جعلتها تتجاوز الحدود الجغرافية وتلامس وجدان الإنسان في كل مكان، كما يروي لنا مواقف مؤثرة من حياة الفنان، ويؤكد على مسؤولية الفنانين في مواجهة الظلم، لا سيما ما يحدث اليوم في غزة، من خلال الفن الصادق والملتزم. وفيما يلي نص الحوار:

فن المنمنمات الإسلامية

بداية سألنا الأستاذ محمدعلي رجبي دواني عن رأيه في الفن الطقسي والإسلامي، وخاصة فن المنمنمات الإسلامية، فقال: كما ذكرتم، فإن الفن الطقسي والإسلامي، الذي يُعد وجهاً من أوجه الفن، هو فن قائم على فكر ديني، وتستمد أسسه من الطقوس والمراسم والشعائر الدينية. لدينا عبر تاريخ البشرية أكبر عدد من الأعمال الفنية التي لا يمكن مقارنتها بأي شكل فني آخر، وهي الفنون الطقسية. وبالنظر إلى اختلاف الطقوس، فإن لها أشكالاً متعددة ومختلفة. حتى في العصر الحديث، لا تزال الفنون الطقسية هي الأكثر إنتاجاً، لأن الفن دائماً يبحث عن حقيقة الأشياء والأمور. وهذه الحقيقة ليست ما يظهر على السطح، بل تكمن في باطن هذا الظاهر. لذلك، كان الفنانون يسعون للانتقال من ظاهر الأمور إلى باطنها لرؤية الحقيقة.

وبقدر ما كانوا قادرين على السير في هذا الطريق، كانت الأديان مرشداً جيداً لهم، وكانت الشعائر الموضوعة أمامهم وسيلة فعالة لتمكينهم من السير والتأمل في تلك العوامل الباطنية. وكما أن العالم الخارجي، أو كما يسميه أهل العرفان «عالم الشهادة»، له قواعده الخاصة، فإننا نستمد قواعد الجماليات من هذا العالم الطبيعي. كذلك الحال في العالم الباطني، له قواعده الخاصة التي لم يتم تحديدها أو تدوينها من قبل الفنانين، ولا يمكن ذلك، لكنها تُدرك وتظهر لاحقاً في أعمالهم الفنية. ولهذا، إذا أردنا التعرف على تلك العوالم، ننظر إلى مجموعة الأعمال الطقسية لنرى ما هي الخصائص المشتركة بينها، فذلك الاشتراك يدل على القوانين الخفية لعالم المعنى.

وعندما ننظر، نرى أولاً أن في هذه الفنون حالة من الروحانية، دون أن يحاول الفنان أن يكون واعظاً أخلاقياً أو ينصح الناس مباشرة، بل يخلق في عمله فضاءً يخرجنا من هذا العالم ومن العلاقات القائمة فيه، والتي غالباً ما تكون قائمة على مسائل أخلاقية غير صحيحة، ويضعنا في عالم كله سلام ومحبة وصداقة، وله محور واحد، وهو الحقيقة نفسها، أي الله سبحانه وتعالى، ونحن ندرك ذلك بكل وجودنا. ومن كل هذا نتعلم أنه إذا سرنا في الحياة على محور واحد، يمكننا أن نعيش في عالم جميل ومليء باللطف، مع احتفاظ كل منا بشخصيته الخاصة.

قضايا الإنسان المعاصر

بعد ذلك طلبنا من أستاذ الفن الإيراني أن يتحدث لنا عن ميزات أعمال الأستاذ فرشجيان، فأجاب: الأستاذ فرشجيان فنان مبتكر أبدع داخل تقاليد فن الرسم الإيراني، وهذا عمل مهم وثقيل. الفن الغربي الحديث يقول لنا إن الجميع أحرار تماماً، يمكنهم الذهاب في أي اتجاه والتعبير عن أي شيء يريدونه، ومن الطبيعي أن يفعل الفنان ما يشاء. لكن أن نكون داخل مجال خاص من الفن يسمى «فن المنمنمات الإسلامية الإيرانية»، وهو نوع اسلامي خاص من الرسم، يعتمد على قواعد الثقافة الإسلامية، وإيراني يعتمد على الثقافة والتقاليد والعادات وحتى الطبيعة الإيرانية، فكل هذه الأمور من المفترض أن تكون عائقاً وتحد من الإبداع. لكن الأستاذ فرشجيان أبدع داخل كل هذه الخصائص، وأراد أن يبيّن لنا أن هذه اللغة الفنية البليغة لدرجة أنها تستطيع أن تشمل كل قضايا الإنسان المعاصر وتتناول مواضيع متنوعة: اجتماعية، أخلاقية، عرفانية، ملحمية، وكل شيء، ليُظهر أنه إذا وصلنا إلى مبادئ الفن الديني والإسلامي، يمكننا أن نكون أبناء زماننا ونتحدث بلغة عصرنا، ولكن بجمال ولطف يرضي الله، والله راضٍ عنه. الأستاذ فرشجيان فعل ذلك في كل المجالات، وحتى قبل أيام قليلة، عندما افتُتح معرض تصاميمه لضريح، كانت لوحاته التجريدية التي تمثل نقوش الضريح تحمل ابتكارات ورسائل متعددة، عبّر عنها من خلال الزهور والعناصر نفسها، لكن كل من ينظر إليها يدرك أنها تحمل معرفة جديدة، وتعرّفنا على عصرنا، وتقترب منا، وتتحدث بلغتنا، وتربطنا بتاريخنا المجيد، وتترك شيئاً آخر أيضاً، درساً للأجيال القادمة، وهذه نقطة مهمة جداً، أي أن أعمال الأستاذ فرشجيان دائماً يمكن أن تكون دليلاً جيداً للفنانين في المستقبل.

الفن الحقيقي، كما يرى، ينبع من التفاعل العميق مع قضايا الإنسان والمصير الإنساني، كما يفعل الفنانون الكبار مثل الأستاذ فرشجيان

الحكمة في أخلاق الأستاذ فرشجيان

وعندما سألنا الأستاذ رجبي عن ذكرى حول الأستاذ فرشجيان، قال: لدي العديد من الذكريات؛ وكلها تحمل جانباً من الحكمة. كان يتصرف بطريقة تكون درساً لنا، درساً روحياً يظهر في أعمالنا الفنية وسلوكنا. على سبيل المثال، الأستاذ مجيد مهركان، أحد أول تلاميذه، في أحد الأيام قرر أن يرسم لوحة بأسلوب الأستاذ فرشجيان ليُظهر أنه تعلم منه جيداً. وعندما عرض اللوحة على الأستاذ فرشجيان، قال له: «أنت الآن تحاول أن تصبح مثلي، لكنني موجود بالفعل. لماذا خلقنا الله؟ لماذا خلقنا مختلفين؟ لأنه أراد أن يظهر من كل واحد منا تجلياً خاصاً. هل تريد أن تكون مثلي؟ لو أراد الله ذلك، لخلق شخصاً واحداً فقط وعبّر عن كل شيء من خلاله. لقد جاء الأنبياء والأولياء والبشر ليُظهروا تجليات مختلفة لخلق الله. إذاً، حاول أن تُظهر ذلك التجلي الإلهي الذي أودعه الله فيك». انظروا، هذا هو ذروة الحكمة في أعلى مستوياتها، وقد علّم الأستاذ فرشجيان ذلك لتلميذه ببراعة.

سبب عالمية أعمال الأستاذ فرشجيان

وفيما يتعلق بالخصوصية التي جعلت أعمال الأستاذ فرشجيان تجذب الجميع في مختلف أنحاء العالم، قال الأستاذ رجبي:

هناك أمران أدّيا إلى ذلك. الأول، كما قلت، أنه استخدم لغة الإنسان، لا لغة الإيراني أو الأصفهاني أو لغة الأمس واليوم والغد، بل لغة الإنسان. ولهذا، أينما ذهبت أعماله في العالم، قُبلت، وذكرت اليونسكو اسمه كفنان إنساني، ونشرت أعماله، وأشاد به الباحثون والفنانون الكبار في العالم. الأستاذ فرشجيان حقق هذا التأثير أولاً من خلال المضامين، مضامين تتجلى في ظاهر حياتنا وأخرى في باطنها. عندما نراه يحتج على الظالمين، ونرى اليوم ما يحدث في غزة من كارثة في تاريخ البشرية، لو لم يكن عاجزاً في أيامه الأخيرة، لكان رسم أعمالاً رائعة حول ذلك، رغم أن أعماله السابقة تشهد على موقفه من الظلم والجرائم التي يرتكبها الطغاة. ومن جهة أخرى، يتحدث عن الأفعال الداخلية للإنسان، أحياناً عرفانية، وأحياناً عن مظلومية الإنسان المعاصر الذي وقع في زمن الغفلة، ويُحذر منها. ومع كل هذه المضامين، يعرضها بجمال عالم من الألوان والأنسجة والعناصر الرمزية، ويُركّبها جميعاً بطريقة تُنتج وحدة في العمل، وجمال الألوان والأنسجة يسحر الجميع. ولهذا، أينما ذهبت أعماله في العالم، رغم أنهم يرون تلك القضايا، إلا أنهم ينجذبون إلى ذلك العالم الذي عرضه الأستاذ فرشجيان.

دور الفنانين في دعم غزة من خلال الفن

وأخيراً أكد الأستاذ رجبي أن دور الفنانين في دعم غزة لا يجب أن يكون تكليفاً أو مشروعاً مفروضاً، بل نابعاً من إحساس داخلي صادق. فالفن الحقيقي، كما يرى، ينبع من التفاعل العميق مع قضايا الإنسان والمصير الإنساني، كما يفعل الفنانون الكبار مثل الأستاذ فرشجيان. وأضاف أن الفنان إذا أدرك بوجدانه ما يحدث للبشر من ظلم، فإن فنه سيتحول تلقائياً إلى صرخة مقاومة وكشف للجرائم.

قيصر أمين بور.. شاعر البساطة العميقة

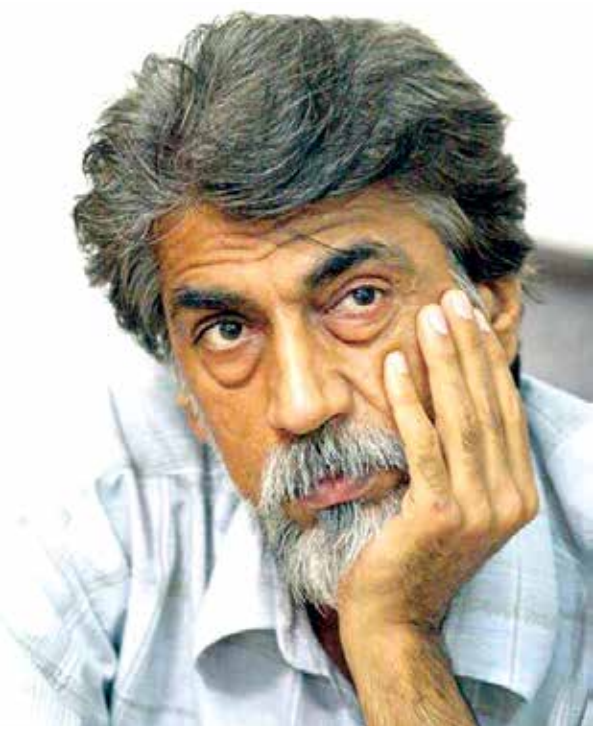

الوفاق/ في ذاكرة الشعر الإيراني المعاصر، يظل اسم قيصر أمين بور حاضراً كرمز للتجديد والالتزام الإنساني. بعد مرور ثمانية عشر عاماً على رحيله، لا تزال قصائده تُقرأ بشغف، وتُلهم أجيالاً من الشعراء الباحثين عن لغة صادقة وعميقة.

ولد أمين بور عام ١٩٥٩ في مدينة كتوند بمحافظة خوزستان، وبدأ حياته بين الرسم والطب، قبل أن يجد في الشعر طريقه الحقيقي. انطلق من تيار شعر الثورة الإسلامية، لكنه سرعان ما تجاوز الشعارات ليؤسس أسلوباً خاصاً يجمع بين الوزن الكلاسيكي والروح المعاصرة. كانت لغته بسيطة، لكنها تحمل في طياتها مفاهيم فلسفية واجتماعية وعاطفية عميقة، وهو ما جعله قريباً من الناس والنخبة على حد سواء.

رحيله المفاجئ عام ٢٠٠٧، بعد معاناة صحية طويلة، ترك فراغاً كبيراً في الساحة الأدبية. ومع ذلك، بقيت أعماله مثل «آينه هاي ناكهان» أي «المرايا الفجائية» و«دستور زبان عشق» أي «قواعد لغة الحب» من بين الأكثر تأثيراً وانتشاراً، وتُعد مرجعاً في الشعر الفارسي الحديث.

رائحة التفاح.. صدى الغياب الحي

وفي الذكرى الثامنة عشرة لرحيله الذي صادف الخميس ٣٠ أكتوبر، يحيي أهل الثقافة والأدب في إيران ذكراه كأحد رواد الشعر الملتزم والإنساني؛ الشاعر الذي علّمنا كيف يمكن للغة البسيطة أن تحمل أعمق المعاني.

في هذه المناسبة، نشر عدد من الشعراء قصائد جديدة تكريماً له، كما نشرت الصفحة الرسمية التي تديرها عائلته على مواقع التواصل الاجتماعي قصيدة غير منشورة له بعنوان «بوي سيب» أي «رائحة التفاح»، جاء فيها: «لا يزال بياض الفجر.. لا تزال ذهبية الشمس.. لا يزال يمكن سماع ضحكات الآية العالية.. لا يزال يمكن تنفس صمت الجبل البعيد.. لا يزال يمكن تنفس بداية قصيدة جديدة..».

كما كتب الشاعر موسى عصمتي في رثائه: «قل للغيم أن يُمطر على كل الدفاتر.. على ثلاثاء هذه الأيام الأخيرة.. على ثلاثاء الأيام التي لا عودة لها.. على ثلاثاء الأرض الصفراء المنهكة.. على ثلاثاء نادى الله فيه الجبل..».

وكتب محمد سعيد ميرزايي في وداع شاعر «تنفس الصباح»: «أنت ترحل، ولم تعد هذه المحطة مكان الهواء.. لم يعد مناسباً تحليق قصائد قلبك.. لم يعد يهوى الإنشاد.. فالهواء لم يعد هواء القصيدة، ولا هواءك..».

أخبار قصيرة

صالحي: عرض أعمال ذوي الإعاقة نموذج للدبلوماسية الإنسانية

الوفاق/ صرّح وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، خلال زيارته لمعرض مهرجان «هممام» الدولي للفنون، بأن هذا الحدث لا يُعد مجرد عرض للمواهب، بل يُمثل نموذجاً للدبلوماسية الإنسانية من خلال الفن، وفرصة لتعريف العالم بإمكانات الفنانين الإيرانيين من ذوي الإعاقة على المستوى الدولي.

وفي تصريح للصحفيين بعد جولة استمرت ثلاث ساعات في المعرض، قال صالحي: ما يميز فن ذوي الإعاقة عن غيره هو امتزاجه بإرادة الإنسان. إن تغلب الفنانين من ذوي الإعاقة على التحديات الجسدية والنفسية يثمر نتائج ثمينة.

هذا المعرض يُجسد تلاقي الفن مع الإرادة الإنسانية، حيث استطاع الفنانون، رغم القيود الجسدية أو النفسية، أن يتجاوزوا العقبات ويُظهروا إبداعهم.

وأضاف الوزير: إن حضور عائلات ذوي الإعاقة في هذا الحدث يُعد رمزاً للثبات والإنسانية في عالم مضطرب، مؤكداً أن هذا المهرجان لا يُبرز المواهب فحسب، بل يُعد أيضاً وسيلة فعالة للدبلوماسية الثقافية.

كما شدد على ضرورة الاهتمام بالأوضاع المعيشية للفنانين من ذوي الإعاقة، مشيراً إلى أن إعداد الكتالوجات، وتنظيم المعارض، واستخدام أعمالهم في الهدايا والبرامج الثقافية الدولية، يمكن أن يُحسن من أوضاعهم الاقتصادية، ويُظهر وجهاً إنسانياً وثقافياً لإيران أمام العالم.

يُذكر أن مهرجان «هممام» الدولي للفنون يُعد منصة مخصصة لعرض مواهب الفنانين من ذوي الإعاقة، ويهدف إلى تمكينهم، وتعزيز الثقة بالنفس، ونشر ثقافة الأمل والمشاركة الاجتماعية، مع السعي لرفع مستوى الفن محلياً ودولياً.

إيران تشارك في معرض الجزائر الدولي للكتاب

تشارك الجمهورية الاسلامية الايرانية في النسخة الـ ٢٨ لمعرض الجزائر الدولي للكتاب والتي أفتتحت يوم الخميس الماضي، وسيستمر حتى الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر .

تجدر الإشارة إلى أن دور النشر الإيرانية تشارك في هذه الدورة بعد غياب دام لعدة سنوات، في جناح غني ومتنوع، ويعد المعرض أحد أكبر التظاهرات الثقافية في افريقيا وأهم معرض للكتاب في المغرب العربي. ويشهد المعرض الذي يقام تحت شعار «الكتاب ملتقى الثقافات» مشاركة ٢٩٠ دار نشر جزائرية و ٤١٠ دور نشر من الدول العربية و ٥٥٤ دار نشر أجنبية إلى جانب أكثر من ٢٥٠ كاتباً ومثقفاً من الجزائر وإفريقيا ودول أخرى حول العالم.